تفسير الثعالبي

الآية الذم للوأد والانحناء على فعلته وليردوهم معناه ليهلكوهم من الردى وليلبسوا معناه ليخلطوا وقوله سبحانه ولو شاء ا ما فعلوه يقتضي أن لا شيء إلا بمشيئة ا D وفيها رد على من قال بأن المرء يخلق أفعاله وقوله فذرهم وعيد محض وقوله سبحانه وقالوا هذه أنعام وحرت حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها الآية تتضمن ما شرعوه لأنفسهم والتزموه على جهة القربة كذبا منهم على ا سبحانه وحجر معناه التحجير وهو المنع والتحريم وانعام لا يذكرون أسم ا عليها قال جماعة من المفسرين أنهم كانت لهم سنة في أنعام ما أن لا يحج عليها فكانت تركب في كل وجه إلا في الحج وقالت فرقة بل ذلك في الذبائح جعلوا لآلهتهم نصيبا منها لا يذكرون ا على ذبحها وقوله سبحانه وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكرونا ومحرم على أزواجنا الآية كان من مذاهبهم الفاسدة في بعض الأنعام أن يحرموا ما ولدت على نسائهم ويخصصونه لذكورهم فأزواجنا يراد به جماعة النساء التي هي معدة أن تكون أزواجا قاله مجاهد وقوله وإن يكن ميتة يعني أنه كان من سنتهم أن ماخرج من الأجنة ميتا من تلك الأنعام الموقوفة فهو حلال للرجال والنساء جميعا وكذلك ما مات من الأنعام الموقوفة نفسها ثم أعقب تعالى بوعيدهم على ما وصفوا أنه من القربات وقوله سبحانه قد خسر الذ1ين قتلوا أولادهم سفها بغير علم الآية تتضمن التشنيع بسوء فعلهم والتعجيب من سوء حالهم فيما ذكر قال عكرمة وكان الوأد في ربيعة وفي مضر قال ع وكان جمهور العرب لا يفعله ثم ان فاعليه كان منهم من يفعله خوف العيلة والأفتقار وكان منهم من يفعله غيره مخافة السباء وقد ضلوا اخبار عنهم بالحيرة وما كانوا يريد في هذه الفعلة ويحتمل أن يريد وما كانوا قبل ضلالهم بهذه الفعله مهتدين ولكنهم زادوا